الفصل الرابع

بانوراما الانفلات الأخلاقي في المجتمع المسلم

obeikandl.com

obeikandl.com

ينفرد هذا الباب بعرض بانورامي لكافة الظوهر السلبية التي يعاني منها المجتمع المسلم وخاصة السلبيات المنتشرة بين جيل الشباب والذين هم عماد الأمة كما أشرنا من قبل.

رصدت الدراسات الميدانية انتشار عدد من الظواهر السلبية في مجتمع الشباب وأثرها ضار بوضوح؛ لأن كثرتها تشير إلى انفراط عِقد المجتمع كله حيث إن مجمل الصفات تشبه عِقداً يتكون من جزيئات، بفساد الجزيئات يفسد كل شيء[ix].

في ظل المفاهيم التي ذكرناها في الباب السابق وضياع الهُوية أصبح الهاجس الوحيد لدى شباب المسلمين هو اللحاق بركب التكنولوجيا واللهث وراء المظاهر الخادعة للحياة بإسلوب أفقد المسلم توازنه واعتداله وقاده إلى التخلِ عن مبادئ الخُلُق القويم.

نتناول في هذا الباب الظواهر السلوكية السلبية التالية لتسليط الضوء على الداء بهدف تنبيه الشباب، الذين هم رواد نهضة الأمة، إلى الخطر الذي يحقيق بهم وبالأمة، على أن ينفرد الباب التالي بطرح طرق العلاج الناجع لكل تلك الأمراض من خلال عرض برنامج التربية الأخلاقية في القرآن والسُنة النبوية.

أهم وأبرز الظواهر السلبية التي أدت إلى إخلال التوازن الأخلاقي في المجتمع المسلم:

ظاهرة ترك الصلاة.

ظاهرة تبرج الفتيات.

ظاهرة الاختلاط غير المشروع بين الجنسين.

ظاهرة الشائعات.

ظاهرة انهيار مفهوم الأسرة والطلاق المبكر.

ظاهرة الانغماس غير المسئول في مواقع التواصل الاجتماعي social media.

ظاهرة التدخين والمخدرات.

obeikandi.com

ظاهرة ترك الصلاة

الصلاة هي الصلة بين العبد وربه ولا يوجد دين في العالم لا يعرف الصلاة مهما اختلفت أنماطها، فالصلاة في الإسلام تأتي في الركن التالي مباشرة بعد شهادة التوحيد لما لها من أهمية عظمى ومكانة في الإسلام. فالصلاة هي عمود الدين وخير الأعمال فأمر الله عباده بإقامتها.

الصلاة في القرآن والسنة

قال تعالى: قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ. (إبراهيم: ٣١)

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. (البقرة:٢٣٨)

عن عبد الله بن سلام قال: سألت النبي (صلى الله عليه وسلم): أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها". (رواه البخاري)

obeikandl.com

الصلاة هي أول عبادة فُرضت في الإسلام ولم تُفرض في الأرض وإنما فُرضت في السماء، وتلقاها النبي بخطاب مباشر مشافهة بدون واسطة أمين الوحي جبريل (عليه السلام).

الصلاة هي العبادة التي لا تسقط عن أحد بحال في الحضر والسفر، والأمن والخوف، والسِلم والحرب، وفي الصحة والمرض، ولا يجوز لأحد أن يقوم بها نيابة عن أحد[x].

على الرغم من هذه المكانة العظيمة للصلاة وكونها عماد الدين، نرى العديد من المسلمين عامة والشباب خاصة قد "غفلوا" عنها ولم يقيموا الصلاة على النحو الذي أمر الله به.

وإذا كنا نوجه الحديث للشباب، فإنه لابد أولاً أن نوجه الكلام والنصيحة للآباء، فشباب اليوم هم أطفال أمس، فكل أب وأم مطالَب بأن يعلم أبنائه الصلاة منذ نعومة أظفارهم لينشئوا نشأة صحيحة. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر". (رواه أبو داوود)

إن مظاهر الحياة المعقدة الآن وطبيعة العمل أو طبيعة الدراسة قد غرت العديد من المسلمين حتى اعتقدوا أن الصلاة بالنسبة لهم عبء لا تتوافر متطلباته في العديد من الأزمان أو الظروف التي يتواجدون بها، فمثلاً يرى طالب الجامعة أن تواجده مع أصحابه داخل أو خارج المحاضرة أثناء رفع الآذان للصلاة هو أهم من تركهم والذهاب للصلاة، فيغفل عن الصلاة وتتراكم عليه، وعندما يعود لبيته في آخر اليوم يكون كل همه الخلود للنوم والراحة ليواصل في اليوم التالي.

نفس المشهد يتكرر في العمل وفي مظاهر الحياة الأخرى، من يجلس بالساعات أمام شاشة الحاسب الآلي غارقاً في بحار مواقع التواصل الاجتماعي ويمر اليوم وتمر الفروض الخمسة دون أن يؤديها.

لو عَلِم هؤلاء ممن لا يقيمون الصلاة أن صلاح حياتهم واستقامتها لا تتأتى إلا بإقامة الصلاة ما غفلوا عنها.

إن ابتعاد المسلم عن الصلاة لأي سبب كان مقبولاً شرعاً أولا ما هو إلا رأس كل الشرور، وذلك لأن الصلاة تنهى النفس عن الفحشاء والمنكر بشرط أن يخشع الإنسان في صلاته. يقول الله تعالى:

وَأَقِمْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ. (العنكبوت: ٤٥)

فالصلاة تورِث في قلب المسلم الأدب والخشية والخشوع، وتركها يؤدي إلى الغفلة والفجور.

من هنا نقول أن كافة ظواهر الانفلات الأخلاقي التي يشهدها مجتمعنا المسلم الآن أساسها ترك الصلاة والابتعاد عن ذكر الله، لأن الصلاة ما هي إلا ذكر لله.

علاج تلك الظاهرة

تنشئة الأبناء على حب الصلاة وهذا دور أولياء الأمور والمدرسة، فالأبوين قدوة لأبنائهم، فينبغ لهم أن يقيموا الصلاة كما أمر الله بها ليقلدهم أبنائهم. فكلنا يرى أو قد عاش مشهد الطفل الذي يقف بجوار أبيه أو أمه يقلد حركاتهم في الصلاة. من هنا تنتشر فضيلة إقامة الصلاة "من البيت".

obeikandl.com

ظاهرة التبرج[xi]

ذكرنا في فصل متقدم من هذا الكتاب أن الشباب أصبح لديهم بعض "التقليعات" وهي الأشياء أو المظاهر الدخيلة على الدين الإسلامي وليست منه أو الأشياء التي هي من أصل الدين لكن تم تحريفاها. من بين الظواهر السلبية التي سيطرت على مجتمعنا الآن "ظاهرة تبرج النساء والفتيات".

إننا بالطبع لن نتطرق إلى الحكم الشرعي للحجاب في الإسلام، فالكل يعرف أنه فرض على المسلمة العاقلة البالغة، لكن الهدف الأساسي هنا هو تسليط الضوء على السلبيات التي طرأت على المجتمع بسبب ظاهرة تبرج النساء. إن ما يشغلنا الآن ليس فقط خروج الفتيات كاشفات عن شعرهن أو أجسادهن وإنما نتحدث كذلك عمن يرتدين الحجاب ومظهرهن لا يمت للإسلام بصلة من قريب أو بعيد.

obeikandl.com

نتعرض لهذه الظاهرة من خلال النقاط التالية:

أسباب التبرج.

الآثار السلبية للتبرج.

العلاج المقترح لظاهرة التبرج.

أسباب التبرج

إن شكل الحجاب الذي ألزم الشرع به المرأة أو الفتاة المسملة هو ما يغطي ويستر جميع بدنها ما عدا وجهها وكفيها وأن يكون لا يشف ولا يصف مفاتن الجسد. هذا أوضحه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حواره مع السيدة أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنه) عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض

obeikandl.com

لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا- وأشار إلى وجهه وكفيه". (رواه أبو داوود)

على الرغم من ذلك تفننت المرأة الحديثة في إظهار كامل زينتها وارتداء الأزياء المختلفة حتى وإن كانت تغطي شعرها إلا أنها تبدو في كامل زينتها وملابسها تخالف ما جاء به الشرع، وهذا يرجع إلى عدة أسباب منها:

ضعف التربية الدينية

التبرج يعود إلى ضعف التربية الدينية، فكما أشرنا في البداية أن المسلمين قد فصلوا الدين عن الحياة، ومن ثم اختل التوازن في مظهر المرأة المسلمة التي يعتبرها الإسلام لؤلؤة في صدفتها، يخاف عليها ويحفظها. لذا فبعض الآباء لم يعوِّدوا بناتهم على ارتداء الحجاب منذ أن بلغت، فالتبرج أولاً وأخيراً يعود إلى تقصير بعض الآباء في إلزام بناتهم بالحجاب.

obeikandl.com

التقليد الأعمى للثقافات الأخرى

بعض الفتيات والسيدات يقلدن الفتيات الغربيات في إسلوب ارتدائهن للملابس، فيقلدهن تقليداً أعمى خاصة في ظل غياب رقابة أولياء الأمور، هذا بالإضافة إلى دعادة الغرب من العلمانيين ممن يدّعون أن الحجاب ليس فرضاً. وفي ظل عصر السماوات المفتوحة أو الفضائيات التي زينت للفتيات المسلمات التبرج وأصبح نساء الغرب هم معيار ومقياس لمظهر المرأة المسلمة في الأزياء ومساحيق الوجه وغيرها والتي أمرت المرأة المسلمة أن تبتعد عنها إلا أمام من حددهم الله لها وهم الزوج والمحارم.

عدم إلزام المدرسة والجامعة الفتيات بالحجاب

ليس هناك من شك أن غياب الرقابة من المؤسسات التعليمية على هذا الموضوع يساعد في نشر التبرج، فالفتاة التي لا يلزمها أحد بالحجاب ترى نفسها في حرية من أمرها وتفعل ما تشاء. أما إذا كان هناك إلزام من المدرسة والجامعة، فإن الفتاة سوف تحرص على ارتدائه.

رغبة الفتيات في لفت الانتباه

الفتيات بطبيعتهن يردن إظهار جمالهن حتى تسمع الفتاة كلمات الثناء والإعجاب خاصة إذا نوت بذلك زيادة فرصة الحصول على زوج المستقبل، حتى إن بعض الفتيات يتركن التبرج ويلبسن حجاب الموضة لا من أجل الدين، وإنما لأنها ترى أنها في حجاب الموضة تبدو أكثر جمالاً، فانتشر حجاب الموضة بين الفتيات لا كمظهر من مظاهر التدين، وإنما لأنه يناسب الشكل أكثر.

الآثار السلبية للتبرج

بالطبع إن مسألة التبرج بكل صورها تُخلِف آثاراً سلبية يشهدها المجتمع ولا يمكن لأحد أن ينكرها منها:

إثارة الغرائز عند الشباب

أصبح مظهر الفتيات بتلك المغريات الصارخة أداة هدم لسلوك الشباب، فميل الرجل للمرأة إحساس فطري موجود ومتى توفرت

الظروف والملابسات اختفت الفضيلة وأحل محلها السلوك المنحرف.

تعرض المرأة للتجريح والمضايقات

الحجاب حماية للمرأة، فإذا تبرجت المرأة تعرضت للمضايقات أو ربما إلى أكثر من ذلك.

التفريط في أمور الدين

من مساوئ التبرج أنه يعود بصورة حتمية إلى التقصير في باقي أمور الدين، حيث يدفع الفتيات إلى ترك الصلاة لأنهن لم يلتزمن بالحجاب، ويتحججن بذلك، أيضاً يؤدي ذلك إلى الاختلاط غير الشرعي مع الشباب والاستهانة بباقي واجبات الدين.

تفكك الأسرة وتدمير ميزانيتها

الإسلام يدعو إلى التوازن والاعتدال في كل شيء، غير أن اللهس وراء الموضة العالمية وغيرها بشكل مبالغ فيه يدفع المرأة إلى التطلع إلى أشياء ربما تكون خارج استطاعة أهلها أو زوجها المادية. فكلما

obeikandl.com

ظهرت موضة حديثة أرادت المرأة اتباعها مهما كلفها ذلك من مال فيختل المستوى الاقتصادي للأسرة المسلمة، التي تضع أولويات لإنفاقها وربما يؤدي إلى الطلاق بين الأزواج.

علاج ظاهرة التبرج

ليس هناك شيئاً يدعو إلى الفضيلة إلا وحث عليه الإسلام، ولا يوجد رذيلة إلا ونهى عنها الإسلام.

شدد الإسلام على التستر والتصون. يقول تعالى:

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون. (النور:٣١)

هذه الآية العظيمة قد حددت للمرأة الطريق الذي تسير عليه ولا تحيد عنه في أمر الزينة والتبرج، فإن التزمت المرأة المسلمة بهذا المنهج نجت بنفسها من الفتن وحفظت كيانها وكيان المجتمع المسلم الذي يميل في طبيعته إلى التوازن والعفة.

obeikandl.com

ظاهرة الاختلاط غير المشروع بين الجنسين

المسلم المتوازن في سلوكه وأخلاقه يعلم تمام العلم أن دينه يحض على كل فضيلة وينهى عن كل رذيلة، فعندما يتواجد أو يجتمع الجنسين (نساء ورجال) في مكان واحد لا تكون هناك مشكلة أو أي مانع شرعي طالما أن الأفراد من كلا الجنسين ملتزمين بالآداب الشرعية وعدم التلامس أو ما شابه من الأشياء المحرمة وكذلك النساء والفتيات ملتزمات بالزي الشرعي. في هذا الإطار لا مانع من تواجد الجنسين معاً في مكان واحد طالما أن التواجد لغرض صحيح يقبله الشرع.

على خلاف ذلك، نجد النموذج الشائع للاختلاط بين الشباب والفتيات هو تواجدهم معاً سواء في الأماكن العامة مثل النوادي أو الشواطئ أو الجامعة أو غيرها بالخروج عن الآداب العامة للشرع. فمعظمهم وليس الكل لا يجد حرج في أن يتبادل المزاح مع زميلته باليد أو الألفاظ الخارجة أو الإيحاءات أو الجلوس بطريقة غير لائقة وغيرها من الأمور التي تتنافى مع الشرع ومع أخلاق الإسلام.

obeikandl.com

تخلت الفتاة أو المرأة المسلمة عن حجابها كما أشرنا، فلم يعد يحجبها شيء عن كل ما هو محرم في اختلاطها مع الجنس الآخر، وطالما أن المرأة عرضت نفسها هكذا أصبحت سهلة المنال لدى الكثير من شباب المسلمين ممن تخلو عن تعاليم وأخلاق الإسلام وانغمسوا فيما هم فيه.

هؤلاء الشباب قد تخلوا عن التوازن الذي حدده الإسلام في التحكم في الانفعالات الطبيعية التي أوجدها الله في الإنسان لِحِكمة معينة.

أمر الإسلام الجنسين بغض البصر في القرآن الكريم، وهذا ليس معناه أن ينفصل الجنسين عن بعضهما في كل أمور الحياة، على العكس تماماً، الآيات التي أمرت المؤمنين والمؤمنات بغض البصر قد أرشدت الجنسين إلى العلاج في حال تواجدهم مع بعضهم البعض في مكان واحد.

وكما أمرنا الله تعالى بغض النظر، أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بذلك في عدة أحاديث منها ما رواه ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة". (رواه الترمذي)

ظاهرة انتشار الشائعات

الدين الإسلامي دين الخير والصلاح ودين التقى والفلاح حث المسلمين على القيم والأخلاق الفاضلة والمحبة والتعاون وحذرهم من السلوكيات والأخلاق السيئة التي تؤثر على أفراده وتزعزع كيان المجتمع وذلك كي يكون المجتمع متماسكا يسوده الأمن والأمان والاستقرار في كافة الميادين.

في مقابل ذلك، تفشت ظاهرة في المجتمع المسلم تنافي كل ذلك وهي ظاهرة الشائعات.

فما هي الشائعات؟

صفة سيئة، بل هي مرض اجتماعي ممقوت له عواقب و خيمة على الأفراد و الأسر و المجتمع! إنها الشائعات ! وما أدراك ما الشائعات؟! أخبار تعتمد على الأكاذيب والأراجيف والأساطير فتغير الحقائق والنفوس وتفرق ما بين الأفراد و الأسر والمجتمعات وتنشر الحقد وتقضي على وشائج المحبة والترابط الأسرى والاجتماعي .

الشائعات في عصرنا الحالي (الأسباب):

كثُرت الشائعات في هذا العصر، وقد يكون التقدم والتطور الحضاري سببا في انتشارها حتى هيمنت على كثير من ميادين الحياة ومجالاتها المختلفة، حتى انتشرت هذه الشائعات بين الصغار والكبار وتغلغلت في المجتمع تغلغلا واسعاً حتى كادت تصبح حقائق عندما وجدت جماعات تصدقها وفئة أخرى وراءها تنشرها بين الناس من أجل المصالح الذاتية والمكاسب الشخصية. والشائعات سبب في انتشار الأكاذيب والخرافات وطمس الحقائق التي يسعى إليها ضعاف الإيمان ومن في قلوبهم مرض والذين ابتعدوا عن المنهج الإلهي.

الشائعات ظاهرة اجتماعية ووجودها في المجتمع دلالة على اضطرابه وعدم استقراره في كثير من المجالات. لذلك ينبغي للمسلم أن يجعل مبادئ الدين دليله الذي يهتدي بها في هذه الحياة، وقائداً لجوارحه عامة وأن يحذر هذه الشائعات التي تحمل الشك والريبة وغيرها من السلوكيات النشاز التي تضر الدين والمواطن والوطن.

كيف عالج الإسلام ظاهرة الشائعات؟

لخطورة الشائعات حذر الله تعالى عباده المؤمنين منها وأمرهم بالتأكد و التثبت فيما يجدوه من أخبار، وألا يستمعوا لها أو يتناقلوها فقال في كتابه الكريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ. (الحجرات: ٦)

الشائعات داء خطير يؤثر على المواطن والوطن

فيزعزع الأمن ويهز كيانه وأركانه وينشر بين مواطنيه العداوة والاضطراب النفسي بين مواطنيه .

تُعتبر الشائعات إحدى صفات المنافقين، فالمنافق هو الذي يحدِّث الآخرين كذباً أو لا يتحقق مما ينقله. ورد عن النبي (صلى الله عليه و سلم) أن من آيات المنافق الثلاث: إذا حدث كذب.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع". (رواه مسلم)

ظاهرة انهيار مفهوم الأسرة والطلاق المبكر

إن ما ذكرناه من ظواهر سلبية سابقة مثل ترك الصلاة و التبرج ونشر الشائعات كفيلة بهدم مفهوم الأسرة وتفككها.

مفهوم الأسرة في الإسلام

الأسرة في الإسلام هي نواة المجتمع. تبدأ الأسرة بالزواج عندما يختار الشريكين كل منهما الآخر على أساس من التقوى والالتزام الأخلاقي لتكون الحياة بينهما قائمة على المودة والرحمة والسكن وهذا هو أساس العلاقة الزوجية.

الأسرة التي تُبني في الأساس على حُسن الاختيار تكون ثمرة الزواج ذرية طيبة وأبناء ملتزمين بطبيعة التربية الإيمانية والبيئة الإسلامية الصحية التي يوفرها لهم الأبوين.

obeikandl.com

أثر سوء الاختيار عند الزواج

إن سوء الاختيار لا يكون له ثمار سوى أبناء عاقين وأسرة بعيدة عن التوازن ومن ثم يحدث خلل في مفهوم الأسرة في المجتمع المسلم وهذا يؤدي إلى ظاهرة الطلاق المبكر التي وصلت نسبتها الآن إلى ٤٥%.

obeikandl.com

ظاهرة الانغماس غير المسئول في مواقع التواصل الاجتماعي social media

مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها (فيسبوك) أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، وكما أن لكل تقدم تكنولوجي ميزته فإن لها عيوبها وسلبياتها. إن الانغماس غير المسئول لهذا الجيل من الشباب لتلك المواقع أدى بهم إلى التخلي عن كثير من القيم والمبادئ الإسلامية، فإن أول سلبية يشهدها المجتمع هي "انتشار الشائعات".

تخلى بعض الشباب المسلم نتيجة الإسراف في استخدام تلك المواقع عن الالتزام باللغة "المحترمة" وتعدى ذلك إلى استخدام لغة غريبة لا تمت للإسلام وأخلاقه بأي صِلة.

تخلى الشباب عن احترامهم للقدوة واختفى مصطلح "المثل الأعلى".

انغمس الشباب في تلك المواقع ليجعلوها قبلة العلم لديهم، وتخلوا عن البحث الجاد والعلوم النافعة، وعندما يختفي العلم من الأمة فقل عليها السلام.

فكل شيء يختفي منه التوازن لا يمت للإسلام، فالأصل في كل شيء من أمور الإسلام هو "التوازن".

نستخدم تلك المواقع ولكن لا نجلعها محور حياتنا.

obeikandl.com

ظاهرة التدخين

إن الصحة أمانة ولذلك حرّم الله على الإنسان كل ما يضر صحته أو ماله أو غيره، ولقد ثبتت بالبراهين العديدة والأدلة القاطعة أن التدخين ضار بالصحة والمال والغير.

مع ذلك الضرر نجد انتشار ظاهرة التدخين بصورة كبيرة في المجتمع المسلم وخاصة فئة الشباب والطلاب.

تلك الظاهرة ناتجة عن عدة عوامل أهمها أيضاً وبشكل أساسي غياب الرقابة الأسرية أو وجود أفراد كبار مدخنين داخل الأسرة فيكبر الشاب على أن التدخين عادة من العادات الاجتماعية المستحسنة.

وبالطبع فإن تلك الظاهرة لها آثار سلبية على الفرد والمجتمع ومنها الأضرار الصحية على المدخن نفسه وعلى من حوله وهو ما يُعرف "بظاهرة التدخين السلبي". للتدخين أيضاً آثار على الحالة الاقتصادية.

obeikandl.com

غير أن أبرز الآثار السلبية للتدخين هي "الانحراف السلوكي"

إن نسب شيوع الانحرافات السلوكية بين المدخنين تفوق بمراحل النسب المناظرة لها بين غير المدخنين، مثل: الشِجار مع المدرسين والغش في الامتحان والفصل من الدراسة والشجار مع الوالدين والأهل والسرقة...إلخ. يكون للمدخن سلوك عدواني لأنه يهيئ المدخن إلى الإقدام على المخدرات باعتبارها أقوى من السجائر حيث إن تدخين السجائر ييسر له الإقدام على المخدرات وهي الكارثة.

على المسلم أن يتذكر قول الله تعالى:

وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا. (البقرة: ١٩٥)

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا ضرر ولا ضِرار".

obeikandi.com